بباطنه من مشاهدة الملأ الأعلى وما رأى من
في آيات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع إلى
حال البشرية إلا وهو بالمسجد الحرام. وجه
ثالث أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى لفظه ولكنه أسري بجسده
وقلبه حاضر ورؤيا الأنبياء عليهم السلام
حق تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وقد
قال بعضهم هل الإشارات التي نحو من هذا
قال تخفيف عليهم لئلا يشغله شيء من
المحسوسات عن الله ولا يصح هذا أن يكون
في وقت صلاته بالأنبياء ولعله كانت له في
هذا الإسراء حالات. ووجه رابع
وهو أن يعبر بالنوم هنا عن هيئة النائم
من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية
عبد بن حميد عن همام بينا أنا نائم وربما
قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا أنا في
الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله
في الرواية الأخرى بين النائم واليقظان يكون سمى
هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم
غالبا وذهب بعضهم إلى أن هذه
الزيادات

٢٩٨

الزيادات من النوم وذكر شق البطن
ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث إنما
هي من رواية شريك عن أنس فهي منكرة
من روايته إذ شق البطن في الأحاديث الصحيحة
إنما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوءة
ولأنه قال في الحديث قبل أن يبعث والإسراء
بإجماع كان بعد المبعث فهذا كله يوهن
ما وقع في رواية أنس مع أن أنسا رحمه الله
قد بين من غير طريق أنه إنما رواه عن
غيره وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب
مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك
وقال مرة كان أبو ذر يحدث. وأما قول عائشة
رضي الله عنها ما فقد جسده فعائشة
رضي الله عنها لم تحدث به عن مشاهدة
لأنها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف
في الإسراء متى كان فإن الإسراء كان في أول الإسلام
على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام
ونصف وكانت عائشة في الهجرة بنت نحو ثمانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)